

الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

هل ماء زمزم ميزة عن غيره في التركيب؟

أسرار قراءة سورة الكهف
يوم الجمعة



النجاة منها بالإخلاص لله تعالى في السر والعلن.

ما علاقة سورة الكهف بالدجال؟

ويأتي التساؤل هنا وما علاقة سورة الكهف بالدجال الذي سيظهر قبل القيامة بالفتن الأربع؟ ويكون الجواب لأن معه الفتن الأربع: يطلب من الناس عبادته من دون الله (فتنة الدين) سيامر السماء بالطرر ويفتن الناس بما في يده من كنوز وأموال (فتنة المال). فتنة العلم بما يخبر به الناس من أخبار.

يسطر على أجزاء كبيرة من الأرض (فتنة السلطة).

قوارب النجاة في السورة

أولا مع الصحة الصالحة ويظهر ذلك في قوله تعالى «وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْتَ قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا» (سورة الكهف: آية 28)

يحرص المسلمون على قراءة سورة الكهف كل يوم جمعة لما فيها من الفضل العظيم والخير الوافر الذي دل عليه النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي رواه عنه أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي قال: قال «صلى الله عليه وسلم» من قرأ سورة الكهف كما نزلت كانت له نورا يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه ومن توشأ ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك كتب في رق ثم طبع بطابع فلم يكسر إلى يوم القيامة. (صحيح - الآلاني)

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال. (صحيح مسلم)

والدنيا فيها فتن عظيمة أهمها فتنة الدين وفتنة المال وفتنة السلطان وفتنة العلم والتكنولوجيا.

4 فصوص في سورة الكهف وتتضمن سورة الكهف أربع فصوص مثيرة وهي قصة لشباب مؤمنين كانوا يعيشون في بلدة كافرة فعزموا على الهجرة والفرار بدینهم بعد مواجهة بينهم وبين قومهم فكافأهم الله برحمة الكهف ورعاية الشمس استغلطوا فوجدوا القرية، مؤمنة بكاملها.

(وهذه فتنة الدين والنجاة منها لا تكون إلا بالصحة الصالحة).

قصة صاحب الجنتين وهي قصة لرجل أتمم الله عليه، ففسي وأحب النعمة طفلي وتجرأ على ثوابت الإيمان بالظلم والشك ولم يحسن شكر النعمة، رغم تذكر صاحبه له، فكانت العقوبة هلاك الزرع والشجر، ومن ثم الندم حين لا يتغنى الندم.

وهذه فتنة المال والولد والنجاة منها لا تكون إلا بمعرفته حقيقة الدنيا.

التماس الشفاء مباشرة من الله عند بيته المحرم وجاءت إلى مكة وماتت بالكعبة، ولم يكن عدد المائتين كبيرا وقتئذ، مما أتاح لها - كما تقول - أن تقبل الحجر الأسود، وتمس عينها المريضة به. ثم اتجهت إلى ماء زمزم لثملا كويا منه وتغسل به عينها.. وبعد ذلك أتمت السعي وعادت إلى الفندق الذي تنزل به فوجدت بعد عودتها إلى الفندق أن عينها المريضة أصبحت سليمة تماما، وأن أعراض الفرجة القرمزية توارت ولم يعد لها أثر يذكر كيف تم استئصال فرجة من دون جراحة؟ كيف تعود عين مبلوس من شغلها إلى حالتها الطبيعية من دون علاج؟ وعلم الطبيب المعالج بما حدث، فلم يملك إلا أن يصبح من أعماقه الله أكبر أن هذه المريضة التي فشل الطب في علاجها عالجها الطبيب الأعظم في عبادته الإلهية التي أخبر عنها رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: (ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تستشفى شفاك الله، وإن شربته تشبعك أشبعك الله - وإن شربته لمطع فطعمك قطعة الله، وهي هزمة جبرائيل وسقيا الله إسماعيل) رواه الدار قطني والحكم.

أخرج حصاة من دون جراحة ومثل هذه الحكاية وحكايات أخرى تسمع عنها من أصحابها أو تقرأها، وهي أن دلت على شيء فأنما تدل على صدق ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم عن هذه البئر المباركة زمزم.

فيروي صاحب هذه الحكاية د. فاروق عنتر فيقول لقد أصبت منذ سنوات بحصاة في الحالب، وقرر الأطباء استئصال أخراجها إلا بعملية جراحية، ولكنني أجلت إجراء العملية مرتين.. ثم عن لي أن يؤدي عمرة، وأسأل الله أن يمن علي بشفة الشفاء وأخرج هذه الحصاة من دون جراحة؟

وبالفعل سافر د. فاروق إلى مكة، وادى العمرة وشرب من ماء زمزم، وقبل الحجر الأسود، ثم صلى ركعتين قبل خروجه من الحرم، فاحس بشيء يخزه في الحالب، فأسرع إلى دورة المياه، فإذا بالمعجزة تحدث، وتخرج الحصاة الكبيرة، ويشفي من دون أن يدخل غرفة العمليات لحد كان خروج هذه الحصاة مفاجأة له وللاطباء الذين كانوا يقومون على علاجه، ويتابعون حالته



شقيت من فرجة قرمزية في عينه اليسرى بعد استعماله ماء زمزم.

يذكر أحد الأخوة المسلمين بعد عودته من أداء فريضة الحج فيقول: حدثتني سيدة فاضلة اسمها - سريفة عبد الرحمن حران - كانت تؤدي معًا فريضة الحج ضمن وزارة الأوقاف عن المعجزة التي حدثت لها ببركات ماء زمزم.

فقال: إنها أصيبت منذ سنوات بفرجة قرمزية في عينيها اليسرى نتج عنها صدام تصغي لا يفارقها ليل نهار. ولا تهدئ منه المستكات.. كما أنها كادت تفقد الرؤية

ببضاء عليها.

ولجبت إلى أحد كبار أطباء العيون فأكد أنه لا سبيل إلى وقف الصدام إلا بإعطائها حقنة تقضي عليه، وفي نفس الوقت تقضي على العين لصابة فلا ترى إلى الأبد وفزع السيدة بسريفة لهذا الدنيا القاسي، ولكنها كانت والقة برحمة الله تعالى ومطمئنة إلى أنه سيجيئ لها أسباب الشفاء رغم جزم الطب والأطباء الأمل في ذلك.

ففكرت في أداء عمرة، كي تتمكن من قضاءها بعد استعماله ماء زمزم.

فذكر أحد الأخوة المسلمين بعد عودته من أداء فريضة الحج فيقول: حدثتني سيدة فاضلة اسمها - سريفة عبد الرحمن حران - كانت تؤدي معًا فريضة الحج ضمن وزارة الأوقاف عن المعجزة التي حدثت لها ببركات ماء زمزم.

فقال: إنها أصيبت منذ سنوات بفرجة قرمزية في عينيها اليسرى نتج عنها صدام تصغي لا يفارقها ليل نهار. ولا تهدئ منه المستكات.. كما أنها كادت تفقد الرؤية

نعم، ماء زمزم له ميزة من حيث التركيب، فقد قام بعض الباحثين الباكستانيين منذ فترة طويلة فأنبتوا هذا، وقام مركز أبحاث الحج بدراسات حول ماء زمزم، فوجدوا أن ماء زمزم ماء عجيب يختلف عن غيره. قال لي م. سامي عتقاوي مدير رئيس مركز أبحاث الحج .. عندما كنا نحفر في زمزم عند التوسعة الجديدة للحرم كنا كلما أخذنا من ماء زمزم رائحة عطاء.. كلما أخذنا من الماء زاد.. شغلنا ثلاث مضخات لكي ننزح ماء زمزم حتى يتيسر لنا وضع الأسس، ثم قلنا بدراسة ماء زمزم من منبعه لتري هل فيه جراثيم؟

فوجدنا أنه لا يوجد فيه جراثيم واحدة !! نتي طاهر، لكن قد يحدث نوع من التلوث بعد ذلك في استعمال الآنية أو أنابيب المياه أو الدلو يأتي التلوث من غيره، ولكنه نقي طاهر ليس فيه أدنى شيء.

هذا عن خصوصيته ومن خصوصية ماء زمزم أيضا أنه تجده دائما .. وداثا يعطي منذ عهد الرسول صلى الله عليه سلم إلى اليوم وهو يفيض، كم تستمر الآبار التي غير ماء زمزم؟ خمسين سنة، مائة سنة .. ويغور ماؤها وتنتهي لما يال هذا البئر دائما لا ينضب ماءه؟

قال صلى الله عليه وسلم: «ماء زمزم لما شرب له أخرجه أحمد - حق أنا علمت علما قاطعا بقصة رجل من اليمن - أعرفه فهو صديقي - هذا رجل كبير، نثله كان ضعيفا .. بسبب كبر السن وكاد يفقد بصره، وكان يقرأ القرآن وهو حريص على قراءة القرآن .. وهو يكثر من قراءة القرآن وعنده مصحف صغير .. هذا المصحف لا يريد مغارفته، ولكن ضعف نظره فكيف يقرأ؟

قال: سمعت أن زمزم شفاء فجتحت إلى زمزم، وأخذت أشرب منه فرايته أنا، أنا رأيت به ياخذ المصحف الصغير من جيبيه ويفتحه ويقرأ، أي والله يفتحه ويقرأ وكان لا يستطيع أن يقرأ في حروف هي أكبر من مصحفه هذا.

وقال: هذا بعد شربي لزمزم، فيما أخى الكريم هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن الدعاء شرطه أن يكون صاحبه مؤمنا بالإجابة شرط أن تكون مستجيبة، شرطه أن تحقق شرط الجواب: «وإذا سالك عبادي غني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون» (البقرة: 186).

من تراث العلامة الفقيه بن عثيمين

أخطاء شائعة بين الناس

في غفلة من المنهج الصحيح وقلة الوعي الشرعي الصحيح يقع كثير من المسلمين في أخطاء متعددة يفتقرونها من الدين وهي ليست من الدين إذ أن الدين الصحيح ما قاله الله تعالى في كتابه وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الصحيحة ومن هذه الأخطاء: تقبيل المصحف.

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله تعالى: (الصحيح أنه بدعة، وأنه ينهى عن ذلك، لأن التقبيل يغير ما ورد به النص على وجه التعبد به بدعة ينهى عنها).

قال الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله: (قول القائل «صدق الله العظيم» قول مطلق، فتقليده بزمان أو مكان أو حال من الأحوال لا بد له من دليل، إذ الأذكار المقيدة لا تكون إلا بدليل، وعليه فإن التزام هذا بعد قراءة القرآن لا دليل عليه، فيكون غير مشروع، والتعبد بما لا يشرع من العبادة، فالتزامها والحال هذه بدعة).

قولهم عن الحجر حجر إسماعيل قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله:

(ويشهده القاسية أود أن أتبه أن كثيرا من الناس يطلقون على هذا الحجر «حجر إسماعيل» والحقيقة أن إسماعيل لا يعلم به، وأنه ليس حجر له، إنما هذا الحجر حصل حين أقصرت التلقاة على فريش، فربما أن أرادوا بناء الكعبة على قواعد إبراهيم، فحطلوا منها هذا الجزء، وحجروه بهذا الجدار، وليس لإسماعيل فيه أي علم أو أي عمل).

كتابته «ص» صلب» اختصاراً لـ صلى الله عليه وسلم.

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (ولا ريب أن الرمز أو البحث يلوغ على الإنسان أجز الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي للمؤمن أن يحرم نفسه الثواب والأجر لمجرد أن يسرع في إنهاء ما كتبه.) صلاة المريض بالإصبع عند العجز. (وأسا الإشارة بالإصبع كما يفعله بعض المرضى وليس بصحيح ولا أعلم له أصلا من الكتاب والسنة ولا من أقوال السلف).

فضاء الصلاة الفائتة في وقتها من الخد بعض الناس الذين يلوتهم عدد من الصلوات لا يصلونها إلا في أوقاتها من الغد، وهذا خطأ واضح، والواجب على أولئك أن يصلوا ما فاتهم من الصلوات فور تذكرهم لها، لقول النبي: (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها.) مسح الوجه بعد الدعاء: وقال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (والأقرب أنه ليس بسنة، لأن الأحاديث الواردة في هذا ضعيفة).

أسهل علاج لضيق الصدر



في الجنة، فقال: أو غير ذلك؟ فقلت: هو ذلك، فقال: أعني على نفسك بكثرة السجود. رواه أحمد ومسلم والنسائي وأبو داود. فأسجد لله ونذل وأعلم أن النار لا تأكل من ابن آدم لئلا يوضع السجود وهي (الجنة) مع الأنف، الكفان، الركبتان، القدمان، الدليل: روى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم - فذكر حديثا طويلا قال «ثم يشرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة فيقولون اللهم سلم سلم» قبل يا رسول الله وما الجسر قال «حصى موزة فيه خطاطيف وكلايب وحسكة تكون يتجدد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمره المؤمن كحرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكالجاويد الخيل والركاب فجاج مسلم وسخندوش مرسل ومكرس على وجهه في النار.. فالذين سلمهم الله من الصراط وعبروه يكلمون الله إن لنا أخوانا كانوا يصلون ويصومون معنا فشعنا فيهم فيقول ربنا حل ولا أرجعوا فأخرجوا من النار من عرفتم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرجعون فيخرجونهم فيعرفونهم من أني السجود فإن الله حرم على النار أن تأكل من ابن آدم لئلا السجود. رواه مسلم

العلاج الثالث

وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين واستمر في عبادة ربك مدة حياتك حتى يأتيك اليقين، وهو الموت.

«لقت إبراهيم ليلة أسري بي فقال يا محمد اقرأ أمك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان غراسها سمحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» رواه الترمذي وحسنه الآلاني، فيما كل ميثلي ضيق الصدر أكثر من التسبيح والحمد لله سئري إن شاء الله فرجة وترى سرورا والأم ليس فقط بترديد اللسان ولكن بمعايشة الذكر حيث أن الذكر له مراتب منها: ذكر القلب - ذكر اللسان - ذكر القلب - وأعلى مراتب هذا الذكر هو ذكر القلب واللسان.

مرتبة من مراتب الذكر أيضا فاشغل لسانك بالحق حتى لا يشغلك الباطل.

العلاج الثاني

وتح من الساجدين (الصلاة) أكثر من السجود.

قارب ما يكون العبد لربه وهو في هذا الدُّل من لحظات السجود. - كلاً لا تطعه وأستحي وأتقرب سورة العلق.

كثيرا ما تضيق صدور الناس بالإبتلاءات التي تنزل بهم في حياتهم والتي تصل إلى حد الهروب من الحياة بالكلفة وهذا والعباد بالله خروج عن متيج الإسلام الذي حرم الانتحار أو الإلقاء بالنفس إلى التهلكة، وقد شرع الله تعالى لعباده الموحدين سبل النجوة إليه في حال الكرب والضيق بل وجعل في قرآته فسحة لاتسرح الصدر، وقد صلب الله علاج ضيق الصدر لرسوله في كتابه الكريم عندما قال له: «ولقد علمت أنك تضيق صدرك بما تقولون فسبح بحمد ربك وإن من الساجدين وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين» أي عندما يضيق صدرك يا محمد عليك بثلاثة أشياء: (فسبح بحمد ربك) سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال سبحان الله ويحمده 100 مرة حلت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».

وفي الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كلمات جيبيلان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» وللوصول إلى علاج ضيق الصدر فهذه أسهل ثلاث طرق للعلاج:

العلاج الأول

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم - أنه قال:

ذلك فهي ستة).

رئاسة لفظ « الشكر » عند اعتداله من الركوع: هذه الزيادة لا أصل لها، قول بعض الأئمة عند تسوية الصلوة: إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج.

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: وأما حديث: (إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج) فهذا ليس بصحيح.

قولهم طمأن الله بقاءك:

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (لا ينبغي أن يطلق القول بطول البقاء، لأن طول البقاء قد يكون خيرا، وقد يكون شرا، فإن شئ الناس من طمأن عمره وساء عمله، وعلى هذا فهو قال: طمأن الله بقاءك على طاعته وتحوه، فلا يأس بذلك).

قولهم دفن في مواء الأخير:

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله:

(قول القائل: «دفن في مواء الأخير» حرام ولا يجوز، لأنك إذا قلت: في مواء الأخير، فمقتضاه أن العبر آخر شيء له، وهذا يتضمن إنكار البعث، لهذا يجب تجنب هذه العبارة، فلا يقال عن القبر أنه المواء الأخير، إما الجنة وإما النار في يوم القيامة).

قول بعضهم راعنا:

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا» قولهم في ميقات المدينة أيار علي:

قال الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله: (.. ميقات أهل المدينة «نو الحليفة» ولا يزال هذا الميقات معروفا بهذا الاسم إلى هذا اليوم، ويعرف أيضا باسم «أيار علي» وهي تسمية مبنية على قصة مكتوبة مختلفة موضوعه، هي أن عليا قاتل الجن فيها، وهذا من وضع المبتدعة وما بني على الاختلاق فينبغي أن يكون محل حجر وفراق، فلهنجر التسمية المكتوبة ولتستعمل ما خرج اللفظ به بين شفتي النبي ولتقل «نو الحليفة».

قول الحمد لله بعد الجشأ:

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (الجمعة إذا تجشأ أحدهم قال: الحمد لله، ولكن لم يرد أن التجشؤ سبب للحمد، كذلك إذا تذاهبوا قالوا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وهذا لا أصل له، لم يرد عن النبي أنه فعل ذلك، والتجشؤ أو الإسراع عند دخول المسجد من أجل أن ينتقله الإمام: وهذا الفعل كله غير مشروع، وصاحبه غير مأجور، بل قد ياتم فاعله لما يحدثه من تشويش على المصلين، والواجب عليه أن يأتي إلى المسجد بسكينة وقار، فما أركه من الصلاة صلاة، وما فاتته أتمه وقضاه.

الخطيب المبر:

يعض الناس يأتي بعد جلوس الخطيب على المنبر، والمؤذن يؤذن، فلا يدخل في صلاة التحية مباشرة، وإنما ينتظر حتى ينتهي المؤذن من الأذان، فيحرم بصلاة التحية، وهذا خطأ، لأن الاستماع إلى الخطبة فرض، وإجابة المؤذن سنة.

تسمية ملك الموت بعزرائيل:

قال الشيخ الآلاني رحمه الله: (اسمه في الكتاب والسنة (ملك الموت)ش وأما تسميته بعزرائيل فلما لا أصل له).

رفع الرجلين أثناء السجود:

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (لا يجوز لساجد أن يرفع شيئا من أعضائه السبعة، فإن رفع رجله أو إحداهما أو يديه أو إحداهما أو جيبته أو أتمه أو كليهما، فإن سجوده يبطل ولا يعد به، وإذا بطل سجوده فإن صلاته تبطل).

فائدة:

(يحدث أحيانا أن يكون الإنسان يقرأ في المصحف، فيمر بسجدة، فإذا أراد أن يسجد، قبض أصابعه على المصحف ثم سجد، في هذه الحال تكون الأصابع مضسومة فلا يصدق عليه أنه سجد على سبعة أعظم - شبه على ذلك سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى).

قولهم في الدعاء: اللهم لا تسألك رد القضاء ولكن تسألك اللطف فيه:

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (هذا الدعاء الذي سمعته: اللهم إنا لا نسألك رد القضاء وإنما نسألك اللطف فيه، دعاء محرم لا يجوز).

قولهم عن المسجد الأقصى ثالث الحرمين:

قال شيخ الإسلام بن تيمية: (وأما المسجد الأقصى فهو أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، ولا يسمى هو ولا غيره حراما، وإنما الحرم بمكة والمدينة خاصة). القوف عن يمين الإمام في صلاة الجنازة: هذا خطأ، بل على الجميع أن يلقوا في صفوف تامة خلف الإمام لعموم الأحاديث الواردة في تسوية وإكمال الصلوة في الصلاة، فهي لم تفرق بين صلاة وصلاة.

قولهم للسان والمحسوم، المحسوم هو البخل:

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (المحسوم هو من حرم المال (وهو الفقير) وليس هو البخل كما يفعله كثير من العوام).

المصافحة بعد الصلاة دائما: قال الشيخ الآلاني رحمه الله: (وأما المصافحة عقب الصلوات فبدعة لا شك فيها إلا أن تكون بين الذين لم يكونا قد تلاقيا قبل